دور الحملات الإعلامية التوعوية في التحسيس بجرائم الأسرة
The role of information campaigns in raising awareness of family crimes

د/ مختار جلولي
جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر
mokhtardjl20@gmail.com

الملخص:

تساهم وسائل الإعلام والاتصال باعتبارها نسقا فرعيا اجتماعيا مساهمة كبيرة في الحياة الاجتماعية، من خلال ما تقدمه من وظائف وأدوار مختلفة، تساهم حل المشاكل ونشر الوعي، بالنظر إلى ما خلفته الحياة الاجتماعية من تعقيدات كانت من إفرازاتها بروز المشاكل والآفات التي استفحلت وسط النسيج الاجتماعي، وتعد جرائم الأسرة من المشاكل التي يعاني منها المجتمع اليوم نتيجة مخلفاتها السلبية، مما تطلب تضافر مختلف الجهود لمواجهتها والتقليل من حدتها، ومن ذلك نجد الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام والاتصال من خلال البرامج التي تقدمها، وبالخصوص الحملات الإعلامية في مجال نشر الوعي بين الأفراد والأسر لوقايتها من الوقوع في هذا النوع من الجرائم وإيجاد حلول سريعة لها، لإنقاذ اللبنة الأولى في المجتمع من التفكك، وذلك بفتح نقاش بين مختلف الفاعلين في الميدان، إذ تحصي المصالح الأمنية ممثلة في جهاز الشرطة والدرك الوطني والمصالح القضائية سنويا مئات القضايا التي تخص شؤون الأسرة، على غرار الطلاق، جرائم التعدي على الأصول، القتل...الخ.

الكلمات المفتاحية: الدور، الحملات الإعلامية، الجرائم، الأسرة.

Abstract :

As a social subdivision contributes significantly to social life through its various functions and roles, problem solving and awareness-raising contribute to the social problems that have emerged from the emergence of problems and pests that have permeated the social fabric. Family crime is one of the problems that society suffers today as a result of its negative consequences, which requires concerted efforts to confront and reduce its severity, including the role played by the media and communication through the programs it offers, Spreading awareness among individuals and families to prevent them from falling into this kind of crime and finding quick solutions to it, to save the first brick in the community of disintegration by opening a discussion among the various actors in the field, counting the security services represented by the police, gendarmerie, Hundreds of cases involving family matters, such as divorce, crimes of assault, murder, etc.

Keywords: role, media campaigns, crimes, family.

مقدمة:

إن الانتشار الكبير لجرائم الأسرة بمختلف أشكالها في مجتمعنا والارتفاع المتزايد لنسبة الإجرام داخل الأسر من يوم لأخر يحتم على المؤسسات الإعلامية اليوم المساهمة الجدية والفعالة للوقاية من هذا النوع من الجرائم عن طريق تخطيط برامج أسرية فاعلة تتبنى مهمة التوعية والتحسيس، فالأسرة ككيان اجتماعي مهدد بهذا النوع الذي عرف تصاعدا ملحوظا خاصة في الآونة الأخيرة بسبب انتشار ظاهرة العولمة و ما أفرزته من آثار سلبية، وتخلي الأسرة عن بعض وظائفها الرئيسية وفي مقدمتها التنشئة الاجتماعية الايجابية للطفل، كل هذه العوامل وأخرى ساهمت في انتشار جرائم الأسرة.

إن للحملات الإعلامية دور مهم في التوعية بجرائم الأسرة ويتجلى ذلك من خلال تقديم مضمون إعلامي وقائي أساسه التوعية والتحسيس بتوضيح الأخطار وشرح الأسباب وتقديم البدائل والحلول التي تقي من ذلك، تجنبا لتفشي هذه الجرائم وما قد تحدثه في النسيج الأسري من آثار قد تعمد إلى تفكيك الأسرة أو إعاقتها وظيفيا في المجتمع. وعلى هذه الأساس جاء هذا المقال لتسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الحملات الإعلامية في مجال التوعية والتحسيس بخطر الجرائم داخل الأسرة ومدى مساهمة وسائل الإعلام في ذلك، باعتبار هذه الوسائل شريك في عملية البناء الاجتماعي وأحد الأنظمة الفاعلة في النسق الاجتماعي ككل، وستتناول هذه المساهمة تحديد للإطار المفاهيمي للحملات الإعلامية وجرائم الأسرة مع توضيح دور الحملات الإعلامية ككل في التوعية من جرائم الأسرة وحماية هذه الأخيرة منها، وعليه سيحاول هذا المقال الإجابة عن الإشكال الرئيسي التالي: كيف تساهم الحملات الإعلامية في التوعية من جرائم الأسرة.

وللإجابة عن هذا السؤال الرئيسي سيسلط المقال الضوء على مدخل للحملات الإعلامية من خلال تقديم مفهوم الحملة الإعلامية، أنواعها، وسائلها ومراحل إعدادها، لننتقل بعدها إلى تقديم صورة عن جرائم الأسرة بتحديد مفهومها وخصائصها وكذا أسباب وقوع هذا النوع من الجرائم في المجتمع، وفي الأخير سيتم التركيز على دور الحملات الإعلامية في التحسيس والتوعية بجرائم الأسرة، وذلك بتحديد مهام وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف، ثم دور الحملات الإعلامية في التحسيس من جرائم الأسرة.

1-مدخل للحملات الإعلامية:

1-1مفهوم الحملة الإعلامية:

تعرف الحملة الإعلامية بأنها" تلك الجهود المنظمة التي يقوم بها المختصون في العمل الإعلامي بوسائله المختلفة، من أجل تحقيق غاية معينة أو مجموعة من الغايات والأهداف المحددة سلفا، تخاطب فئة معينة بلغتها التي تعرفها ومن خلال أطر ثقافية تعيش من خلالها وذلك لفترة زمنية محددة، كما تعتمد على تحديد الجمهور المستهدف تحديدا دقيقا واختيار الوسائل الإعلامية التي تتناسب معه."[1].

كما تعرف الحملة الإعلامية أيضا على أنها: "مجموعة من الجهود المنظمة التي تقوم بها جهة معينة بهدف الترويج لأفكار معينة أو زيادة القبول لفكرة اجتماعية وذلك لإحداث تغيير في اتجاهات وسلوكات الأفراد وإقناعهم بقبول فكرة أو سلوك اجتماعي معين، أو الترويج لخدمة أو منتج معين خلال فترة زمنية معينة وتحقيق نتيجة محددة والوصول إلى رد فعل يتلاءم مع هدف المرسل أو القائم بالاتصال."[2].

فالحملة الإعلامية لا تصمم بصفة عشوائية، بل يجب أن تحترم خصائص المجتمع السيكولوجية منها والثقافية والمعرفية وذلك من خلال محتوياتها، فلا تخرج عن نظام البيئة التي تنبثق منها وهذه قاعدة أساسية وهامة، كما أن الحملة تهدف لتسخير مختلف الجهود الإعلامية وتنظيمها وتخطيطها لتحقيق الهدف المراد خلال فترة زمنية معينة.

1-2 أنواع الحملات الإعلامية:[3]

بالرغم أنه من الصعب الفصل بين مختلف أنواع الحملات وكذا تحديد الحدود الفاصلة بينها، إلا أن الباحثين حاولوا تقديم بعض التقسيمات للحملات الإعلامية، وإذا كان هناك تقسيمان شائعان لها، الأول حسب طبيعة الوسيلة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية أو الكترونية، فإن التقسيم الثاني على أساس هدف الحملة الإعلامية، ويشمل ما يلي:

---

[1] صابر سليمان عسران،" تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية"، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد 179، اتحاد إذاعات الدول العربية ، 2005، ص.31.

[2] فؤادة عبد المنعم البكري، **التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**،(القاهرة: عالم الكتاب، 2007)، ص.61.

[3] أنظر: تباني عبير، "الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، (رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل المجتمع، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2012/2011)، ص.ص.94- 95.

حملات التغيير المعرفي: وتعرف بحملات المعلومات العامة أو التعليم العام، عادة ما تدفع إلى تزويد الأفراد بمعلومات وزيادة وعيهم بقضية ما، هذا النوع من الحملات يعتبر من أسهل حملات التغيير الاجتماعي، وإحداث تغيير عميق في السلوك وإنما يتحقق هدفها في إعطاء الأفراد المعلومات التي تتعلق بالقضية الاجتماعية، ومن أمثلة هذه الحملات: غرس وسائل الإعلام لسلوك معين داخل الأسرة.

حملات تغيير الفعل: وتعرف بحملات العمل، عادة ما تدفع إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الأفراد للقيام بعمل معين خلال وقت محدد، هذا النوع لا يتطلب فقط إخبار الجماهير وإعطاءهم معلومات ولكن حثهم على عمل أو فعل ما، وقد يتطلب هذا الفعل أو العمل بعض المصروفات أو الوقت أو الجهد، وهذا ما قد يمنع الأفراد من الإقبال عليه وهنا يجب على الجهة المعنية توفير الحوافز التي قد تشمل تغطية النفقات والمصروفات التي قد يتطلبها الفعل كنوع من التشجيع للأفراد إضافة إلى توفير ومن أمثلة هذه الحملات: حث الأمهات على تطعيم الأطفال، التبرع بالدم، حث النساء بعد سن الأربعين على ضرورة الخضوع للاختبارات لاكتشاف بعض الأمراض مبكرا كسرطان الثدي مثلا...الخ.

حملات التغيير السلوكي: ويعرف هذا النوع بالحملات السلوكية التي تحث الأفراد على تغيير بعض أنماط السلوك، تعتبر من أصعب الحملات حيث يصعب تغيير بعض أنماط السلوك والعادات التي دأب الأفراد على القيام بها لفترة طويلة، حيث يجب على الأفراد أن يتخلصوا من عادات قديمة ويتعلموا عادات جديدة مختلفة ويستمروا في ممارستها، وعادة لا تكفي رسائل وسائل الإعلام الجماهيري وحدها لإحداث التغيير المطلوب، وإنما يجب أن تصحبها أنواع أخرى من المقابلات والاتصال الشخصي ومن أمثلتها: الحملات التي تحث الأفراد على الإقلاع عن التدخين أو تغيير عادات الأكل والشرب...الخ.

حملات تغيير القيم: وتهدف إلى تغيير القيم والمعتقدات وعادة ما ينخفض معدل النجاح فيها إلى حد كبير، حيث يصعب تحريك القيم والمعتقدات التي يحتفظ بها الأفراد منذ فترة زمنية طويلة، وقد تلجأ الجهات التي ترغب في التغيير في هذا النوع من الحملات إلى استخدام القوانين والتشريعات التي تلزم الأفراد بتغيير قيمهم ومعتقداتهم والتي لا يمكن أن يغيروها من تلقاء أنفسهم وبشكل طوعي، وبعد فترة فإن الالتزام بالقوانين يمكن أن يؤدي إلى إحداث التغييرات المطلوبة في الاتجاهات والمعتقدات.

تجدر الإشارة أنه من الممكن أن تشمل حملة إعلامية معينة أكثر من نوع وذلك حسب طبيعة المشكلة المراد معالجتها وكذا الأهداف المسطرة المرجو تحقيقها.

1-3 وسائل الحملات الإعلامية:

تتعدد الوسائل الاتصالية التي تمكن القائم على الحملة من الوصول إلى جماهيره المستهدفة، ويعتبر اختيار الوسيلة من أهم القرارات التي يجب اتخاذها بدقة وعناية في مجال إدارة الحملات الإعلامية، حيث تمثل الوسيط الرابط بين طرفي العملية الاتصالية (القائم بالاتصال أو الحملة والجمهور المستهدف)، وحتى يستطيع مخطط الحملة الإعلامية أن يختار الوسائل الأكثر ملائمة حتى تحقق حملته أقصى درجة من النجاح والفعالية يجب أن يكون على دراية كاملة بخصائص كل وسيلة ومكانتها والتشريعات التي تحكمها وخصائص جمهورها، لذلك فإن القرار الخاص باختيار الوسيلة الإعلامية يعتبر من أدق وأخطر وأهم القرارات الخاصة بإعداد برنامج الحملة. وفيما يلي أهم هذه الوسائل والدعامات:

وسائل الاتصال الجماهيري:

تعتبر من أهم الوسائط التي يستعملها القائمون على البرامج والحملات الاجتماعية لتوصيل الرسائل لأنها تسمح بالوصول إلى جماهير مهمة وعريضة، إضافة إلى أن هذا الاعتماد يعود إلى الاستعمال الذاتي لهذه الوسائل إذ تستفيد المنظمات الاجتماعية من مساحات مجانية نظرا لأهمية رسائلها بالنسبة للرأي العام والمجتمع، ومن هذه الوسائل ما يلي:

التلفزيون: يتميز بجملة من الخصائص والمميزات تجعله الوسيلة الأكثر قوة وحضورا في عالم الاتصال وذلك من خلال:

-القدرة الكبيرة على جذب الانتباه لجمعه بين الصوت والصورة.

-يحقق درجة عالية من التذكر لدى المشاهدين نظرا لإمكانية تكرار الرسالة.

-تتميز تقنيته بضرورة مشاركة المتلقي في استكمال عناصر الفكرة بتأثير الإدراك البصري للمشاهد، أو الإدراك العقلي لترتيب الوقائع والأحداث وحركة الشخصيات وبالتالي فهو يعتمد على مشاركة أكبر من المتلقي.[1]

هذا بصفة عامة وبالأخص في الحملات فإن التلفزيون يزود الحملة بمميزات، بمعنى أن المنظمات التي تعلن عبر التلفزيون ينظر إليها على أنه يمكن الاعتماد عليها، ولهذا من الممكن دعم مصداقية الفكرة الاجتماعية ولو عن طريق بث عابر في التلفزيون، رغم هذا يستدعي البث في التلفزيون حدا أدنى من الحذر وذلك باحترام بعض القواعد:

-التحقق من أن الرسالة الوقائية لا تحيطها الاشهارات التجارية من كل ناحية والتي قد تحطم الحجج التي وضعت لإنجاح الحملة، فكلمة الصحة ستفقد مصداقيتها أمام السيل الهائل من الاشهارات التي تروج للمأكولات السجائر، المواد الكحولية، المتناقضة مع الصحة.

-دراسة مدة وتواتر الأشرطة الفيلمية على حسب فعاليتها المنتظرة وكل ما يرتبط بها من نسب النجاح والفشل.

الإذاعة: إن بث الحملات الإعلامية عبر الإذاعة هو خيار جذاب بشكل متزايد للعديد من المنظمات وهذا راجع إلى:

-أن الإذاعة وسيلة إعلامية تمتاز بالحيوية التي تنطلق من الصوت الإنساني.

-لا تتطلب أي قدر من التعلم كالقراءة والكتابة، ولها أثر قوي في الإيحاء.

-أصبحت الأفكار من خلال الإذاعة مشاعا تنساب إلى البيوت وتتسلل إلى النفوس في المطعم، المقهى البيت والسيارة...الخ، إذ يعتبر المذياع رفيق المستمع.

-تمكن من صياغة الرسالة باللهجة والأسلوب المناسب لجمهور المستمعين.

[1] محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، (القاهرة: عالم الكتب، 1997)، ص.47.

-المؤثرات الصوتية حيث تؤدي إلى نوع من الإيحاء الذي تقوم به الكلمات، كما تستخدم في الحوار وتصاحب السرد والرواية.

-الحوار: يعمل على دمج الجمهور في العلاقات الإنسانية، حيث يستطيع إثارة العاطفة يضاف إلى ذلك الإحساس الجماعي حيث يحس المستمع أنه عضو مشارك، كما تكتسب الإذاعة أهمية خاصة عند حدوث الأحداث والأزمات والصراعات، و تتميز أيضا بقدر على بث روح الاهتمام بالمسائل العامة وتستخدم الإذاعة لمعالجة مختلف المشكلات الاجتماعية عدد من الأنواع الإذاعية مثل:

-المادة الإخبارية والتغطيات – الحديث الإذاعي أو المقابلة الإذاعية.

-الندوة الإذاعية – الزوايا في البرامج والأركان الخاصة.

-الدراما الإذاعية – الإعلان الإذاعي.

لهذه الاعتبارات تعد الإذاعة كوسيلة لنقل الأفكار الصوتية ذات تأثير قوي في حياة الناس وطرق معيشتهم بوجه عام، ويزداد هذا التأثير عمقا إذا صيغت مضامينها باللهجة والأسلوب المناسب للجمهور المستهدف، لذا فكثيرا ما تعتمد عليها سلطات الأمن في إذاعة البيانات والبرامج الأمنية التي تهدف إلى مكافحة الجريمة وتوعية المواطنين للتخلص من العادات والتقاليد الضارة الإذاعة من إضفاء الأثر الدرامي على سردها.

الصحيفة: تتميز الصحيفة بما يلي:

-توفر للقارئ السيطرة على ظروف القراءة، فالفرد يقرأ الجريدة بصفة عامة في الوقت الذي يختاره وفي المكان الذي يراه ويحدده بذاته، أين يبدأ ومتى ينتهي.

-توافر المعلومات عن معدلات التوزيع وخصائص قراء كل جريدة و إمكانية الربط بين المضامين والأحداث اليومية.

-لكل صحيفة قراءها الخاصون وبالتالي يتمكن المرسل من اختيار الصحف الأمثل والموصلة أكثر للرسالة الإعلامية التي يريد بثها وربطها بزمن معين وبظروف معينة.

-المقدرة على عرض التفاصيل الدقيقة.

-عادة ما تستخدم لتدعيم الإذاعة والتلفزيون من أجل خدمة أهداف تعليمية ومشاكل وقضايا مطروحة من طرف الوسيلتين السابقتين.

المنشورات والكتيبات والملصقات: وهو إنتاج مكتوب يوزع على الجمهور المستهدف، تشمل الشرح للموضوع الخاص بالتوعية سواء في شكل إرشادات أو معلومات أو قصص، عادة ما يلجأ إليها عند بث الرسائل المعقدة والثرية، فهي من بين الوسائل الجيدة للعرض المعمق للمسائل والمعلومات، يمكنها أن تكون أكثر جاذبية وموضحة إذا استعملت معها الصور والمخططات. كما يمكنها تدعيم الوسائل الاتصالية الأخرى لخدمة الأهداف التربوية، كما قد تستعمل في حملات محددة كحزام الأمن، المخدرات، ...الخ

ما يعاب على هذه الوسائل ارتفاع تكلفتها إذ كانت الحملة موجهة إلى قاعدة جماهيرية عريضة، كما أنها لا يمكنها وحدها إحداث التغيير في السلوكات والاتجاهات خاصة لغير المتعلمين.

وسائل الاتصال الالكتروني: تعتبر من أحدث الوسائل الاتصالية التي يعرف استخدامها تزايدا وانتشارا، فهي مجال نشط للبث والاستقبال ثنائي التفاعل وهي من بين الوسائل المحبذة للوصول إلى المعلومات التربوية والتوعوية كما أن خدماتها تتميز بتجديد دائم. توفر هذه الوسائل الفرصة لأي فرد أن يكون مرسلا ومستقبلا في آن واحد من خلال درجة التفاعلية التي تتيحها، كما باستطاعة جمهور هذه الوسائط أن يعبر عن رأيه وينشر أفكاره ووجهات نظره على أوسع نطاق ممكن.

1-4 مراحل إعداد الحملات الإعلامية:

من الصعب وضع خطة ثابتة ومحددة يمكن تطبيقها بحذافيرها في إعداد جميع الحملات الإعلامية، وبغض النظر عن موضوع الحملة ومكان تنفيذها ونوعية الجمهور المستهدف وطبيعة الأهداف المطلوب تحقيقها، وعلى

الرغم من الاختلافات البارزة في تحديد هذه المراحل، إلا أنه يمكن إجمالها في ثلاث مراحل أساسية على النحو التالي:[1]

-المرحلة التمهيدية أو مرحلة جمع المعلومات وتحديد المشكلة: وتشمل ضبط الموضوع المراد التركيز عليه وجعله رسالة الحملة الإعلامية بجمع المادة عنه والإحصائيات اللازمة.

-مرحلة اتخاذ القرارات وتحضير الإستراتجية: وتشمل هذه المرحلة وضع خطة لهندسة الحملة الإعلامية حتى تكون مناسبة ومخططة وموجهة للهدف المراد الوصول إليه بدقة.

-مرحلة التنفيذ، المتابعة و التقييم: تعد هذه المرحلة ميدانية وتضم بث الحملة الإعلامية في الوسيلة المناسبة لها ومتابعتها على أرض الواقع، وتفاعلات الجمهور المستهدف معها، تمهيدا لتقييمها بكشف الأخطاء التي وقع بها القائم بالإعلام وتصحيحها فيما بعد.

2- جرائم الأسرة: المفهوم والتوصيف

2-1 تعريف الجريمة الأسرية:

تعرف الجريمة لغة بأنها جرم التعدي و اكتساب الإثم والجرم و الذنب، وأجرم ارتكب جرما فهو مجرم، والمجرم المذنب.[2]

أما من الناحية الشرعية ففي الفقه الإسلامي لها معنيين: [3]

أولا: هو معصية الله و معصية رسوله وهذا التعريف يشمل ما كان له عقاب في الدنيا والآخرة لأن من الجرائم ما هو مستتر في النفس البشرية. ويعاقب عليه في الآخرة كالحقد والحسد ونحوهما.

---

[1] أنظر: تباني عبير، "الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، مرجع سبق ذكره، ص.ص.107،106،105.

[2] خضر عبد الفتاح، **الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة و الفقه الإسلامي**، (المملكة العربية السعودية، معهد الإدارة، 1998)، ص.33.

[3] محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، **علاج القرآن الكريم للجريمة**،ط01، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1992)، ص.22.

ثانيا: ذكره الماوردي بقوله "الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزيز" وخير دليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم وفي مواطن متعددة منها على سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: "وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين".

و قوله تعالى: "ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون"، ومن الآيات الكريمة السابقة يتبين أن الجريمة لفظ يدل على الذنوب.

أما عن جرائم الأسرة فيقصد بها مختلف الجرائم التي تقع داخل محيط الأسرة أو ترتبط بأحد أفرادها فقد أشار التشريع الجزائري إلى جرائم الأسرة ووضحها، "ففي المواد 330، 331، 332 من قانون العقوبات وبالضبط في القسم الخامس من الفصل الثاني من الباب الثاني من الجزء الثاني تحت عنوان ترك الأسرة يضم أربع جرائم درج الفقه والقضاء على تسميتها جرائم الإهمال الأسري وهي: جريمة ترك مقر الأسرة، جريمة إهمال الزوجة الحامل، جريمة عدم تسديد النفقة، جريمة الإهمال المعنوي للأولاد."[1]

وتنتشر وسط الأسرة جرائم أخرى على غرار: العنف ضد المرأة من طرف الزوج أو الأخ، ويشمل ذلك أنواع أخرى من العنف كالسب والشتم والضرب والقتل والاعتداء ...الخ، ويتولد هذا جراء ظروف وأسباب اجتماعية كالفقر وغياب المسكن والبيئة الاجتماعية عموما، واقتصادية كضعف الدخل وتدني المستوى المعيشي للأسرة، وثقافية وهي نابعة من ذات المجتمع ونظرته وطريقة تفكير أفراده ومستواهم الثقافي.

كما أن هناك جرائم أخرى تمس الأسرة كظاهرة اختطاف الأطفال التي انتشرت في السنوات الأخيرة في المجتمع الجزائري، والتي تقع ورائها شبكات إجرامية لجأت إلى ذلك لطلب المال مقابل تحرير الأطفال المختطفين، أو لأسباب أخرى كتصفية الحسابات من أوليائهم بهذه الطريقة...الخ، والاعتداء على الأطفال جنسيا أو بنزع أعضائهم والمتاجرة بها، إضافة إلى تشريد الأطفال الذي يولد انحرافهم مستقبلا في المجتمع والناتج عن طلاق الوالدين وعدم تكفل الأب بأبنائه سواء في الحالة العادية أو بعدم دفع النفقة في حالة الطلاق، وكلها جرائم تؤثر على الأسرة سلبا.

[1] أنظر الموقع: www.f-law/threads/31458.، تاريخ الدخول: 2017/12/27، وقت الزيارة: 00:05.

2-2 خصائص جرائم الأسرة:

إن للجريمة مهما كان نوعها خصائص لابد من توافرها للحكم على سلوك ما بأنه جريمة، وجرائم الأسرة أحد أنواع الجريمة لها هي الأخرى خصائص تتقاطع مع الخصائص العامة للجريمة وهي:[1]

1- الضرر وهو المظهر الخارجي للسلوك، فالسلوك الإجرامي يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الفردية أو الاجتماعية أو بهما معا. وهذا هو الركن المادي للجريمة فلا يكفي القصد أو النية وحدهما وقد سبق الإسلام إلى تأكيد أهميه هذا الركن المادي للجريمة، كالعنف ضد النساء أو الأطفال يتمظهر خارجيا من خلال ما يتركه من أثار جسمية ومعنوية.

2- يجب أن يكون هذا السلوك الضار محرما قانونيا ومنصوصا عليه في قانون العقوبات وقد سبق الإسلام إلى تأكيد هذا الركن الشرعي للجريمة.

3- ضرورة وجود تصرف سواء كان ايجابيا أو سلبيا، عمدي أو غير عمدي يؤدي إلى وقوع الضرر ويقصد من هذا القول توافر عنصر الحرية واختفاء عنصر الإكراه وهذا الركن سبق إليه الإسلام فيما يطلق عليه الركن الإنساني للجريمة. فالمسؤولية تسقط في الإسلام في حالات محددة وهي الإكراه والسكر والجنون والصغر وحالة إباحة الفعل المحرم إما استعمال حق أو لأداء الواجب.

4- توافر القصد الجنائي وقد سبق الإسلام أيضا إلى تأكيد أهميه هذا الركن في الجرائم، فالإسلام لا يحاسب الإنسان إلا إذا كان أهلا للعقاب وهذه الأهلية تتطلب أن يكون الجاني مكلفا ومختارا ومسئولا، فالجريمة التي يرتكبها الإنسان العاقل عن قصد ورغبه وتصميم تختلف عن تلك التي يكره الإنسان عليها أو التي يرتكبها الطفل أو المجنون، كاختطاف الأطفال جريمة مقصودة تكون لسبب ما كأي يكون ذلك بدافع المال أو الانتقام...الخ.

[1] مساعد إبراهيم، **مبادئ علم الاجتماع الجنائي**،(الرياض: مكتبة العبيكان، 1995)، ص.36.

5- يجب النص على عقوبة للفعل المحرم قانونا وهذا هو مبدأ الشرعية الذي ينص أنه لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص، وقد كانت الشريعة الإسلامية هي أول من أرست هذا المبدأ. والمشرع الجزائري في مجال قانون العقوبات كما أشرنا سابقا وضح ذلك وبين العقوبات الخاصة بجرائم الأسرة، وهذا بدافع التقليل أو الحد منها نهائيا.

2-3 أسباب وقوع جرائم الأسرة:

إن ظاهرة جرائم الأسرة ليست وليدة من العدم وإنما لها أسبابها ومسبباتها التي ساهمت في انتشارها، وقد بذل علماء النفس والاجتماع جهدا كبيرا في البحث عن ظاهرة الجريمة وتفسيرها وتحليل جوانبها المختلفة لمعرفة أسبابها الرئيسية، فظهرت اتجاهات كثيرة في ذلك منها المدخل الفردي في تفسير الجريمة الذي يقوم على اتجاهين الأول يسمى الاتجاه البيولوجي ويرجع سبب الجريمة إلى سمات وخصائص خارجية وداخلية مرتبطة بشخصية الفرد ويتزعم هذا الاتجاه أنصار الحتمية البيولوجية أمثال سيزار لومبروزو، الذي أكد على أن الشخص المجرم يولد مزود باستعداد طبيعي يدفعه لاقتراف الجريمة كأن يكون له خلل أو تشوهات في مخه أو غدده أو جهازه العصبي، كما قد يرجع إلى عامل الوراثة.

أما الاتجاه الثاني وهو الاتجاه النفسي ويفسر هذا الاتجاه الجريمة على أسس منحت الأولوية للعوامل النفسية في تشكيل سلوك المنحرف كأن يكون المجرم مصاب بأمراض عقلية كالذهان أو الأعصاب أو المرض العصبي أو الفصام...الخ، ويمثل هذا الاتجاه رائد التحليل النفسي سيغموند فرويد، بينما المدخل الاجتماعي فينظر للجريمة على أساس أنها ظاهرة اجتماعية تولدت نتيجة ظروف قاهرة كالفقر والبطالة والتهميش وسوء الأحوال الصحية ...الخ، "فطبيعة الظروف المجتمعية الصعبة التي تعيشها أغلب الأسر الفقيرة في الجزائر كعدم القدرة على صرف تكاليف التعليم والصحة وضيق السكن، وعدم استجابته لمتطلبات الحياة الكريمة وسوء التغذية وانخفاض الدخل وانتشار البطالة على نطاق واسع بين الشباب قد ولد مناخا اجتماعيا ملائما لظهور ما يعرف بالجماعات الهامشية المهمشة."[1]

ويعد دوركايم من رواد هذا المدخل، لكن ظهور المدخل التكاملي في تفسير أسباب الجريمة غير ذلك، "إذ حاولت نظريات الاتجاه التكاملي أن تربط العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية في صورة التفاعل الديناميكي،

[1] عماد بن تروش، "**العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري**"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية. العدد 13،2011، ص.128.

أي تآلف العوامل المسببة للجريمة في ضوء التطور التفاعلي للشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه."[1]

حيث يعتبر هذا المدخل أن المدخلين السابقين أي الفردي والاجتماعي قد فسرا طرفا من الظاهرة وأغفلا بقية الأطراف الأخرى، أما المدخل التكاملي يركز على أن لظاهرة الجريمة أسبابها النابعة من ذات الفرد كما أنها نتيجة لظروف اجتماعية.

إن أسباب انتشار جرائم الأسرة كثيرة ومتعددة، فقد تكون عبارة عن ضغوط وأمراض نفسية لأحد أفراد الأسرة كالقلق والاكتئاب أو اضطرابات عقلية تدفعه لارتكاب فعل الجريمة مهما كان نوعها تحت تأثير هذه الأسباب النفسية كالاعتداء على الأصول أو ارتكاب جريمة القتل كقتل الولد لوالده أو والدته أو الأخ لأخته أو حتى قتل الأب أو الأم لأحد أبنائهم، والجرائم من هذا النوع كثيرة، فنجد الصحافة الجزائرية مثلا كثيرا ما سلطت الضوء على جريمة القتل داخل الأسرة سواء كان لها أسباب أو كانت غامضة، كما نجد أيضا الأسباب الاجتماعية التي تدفع الفرد داخل الأسرة للسلوك الإجرامي كالمشاكل والضغوط الاجتماعية على غرار البطالة، التهميش انتشار المخدرات، غياب وتلاشي مؤسسات الضبط الاجتماعي، السكن وانتشار الأحياء الهشة أو القصديرية غياب التغطية الأمنية في بعض الأحياء والمناطق عند حدوث جريمة اختطاف الأطفال أو الاعتداء عليهم جنسيا العنف الأسري مما يولد ضغوطا لدى أفرادها يدفعهم لارتكاب الجريمة، التفكك الأسري والاجتماعي كطلاق الوالدين...الخ، وتختلف أسباب جرائم الأسرة باختلاف طبيعة المجرم وطبيعة المجتمع ونوع الجريمة المرتكبة.

[1] علي بدر الدين، **النظريات الحديثة في تفسير الجريمة**، (الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، 1994)، ص.24.

3-دور الحملات الإعلامية في التوعية والتحسيس بجرائم الأسرة:

3-1 مهام وأدوار وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف:

تضطلع وسائل الإعلام والاتصال بمهام عديد داخل النسيج الاجتماعي وتؤدي وظائف متعددة منها ما هو مرتبط بالفرد أو المجتمع ككل، خاصة إذا كان المضمون المقدم على شكل حملات إعلامية توعوية وتحسيسية لوقاية المجتمع من بعض الآفات والمشاكل الاجتماعية، ففي مجال الجريمة فمن واجب الصحافة العربية في مجتمعاتنا "إبراز دورها ومسؤولياتها في التعريف وأسس الرعاية الاجتماعية وإظهار سبل ووسائل وقاية المجتمع العربي من الجريمة والانحراف، وقد يكون من واجب الإذاعة والتلفزيون العربي بذل الجهود المكثفة في إعداد الوسائل السمعية والسمعية البصرية التي تنقل عبر الأثير أو عبر الشاشة الصغيرة صورا ووقائع وتمثيليات وبرامج هادفة للجهود الموجهة لمكافحة الجريمة وتطوير أساليب ووسائل مكافحتها، وإبراز الجوانب الايجابية في الوقائع المحلية والعالمية حتى يمكن تجنب وقوعها في المجتمعات المحلية وعدم تكرارها."[1]

فمن مهام وسائل الإعلام داخل المجتمع نشر الوعي الأمني والتحسيس بأخطار الجرائم داخل المجتمع "إذ تساهم إسهاما بليغا في بناء الوعي الأمني أو تزييفه لاسيما بعد أن أصبحت هذه الوسائل تلعب دورا فاعلا في تشكيل الفكر وبناء الرأي وتوجيه الجماهير وبعد أن أصبحت من أقوى أجهزة العصر فهي تحاصر الإنسان من مختلف الجهات وفي جميع الأوقات وتترك آثارا بارزة على بيئته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية."[2]

إن محاولة البحث في الدور الرئيسي الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال عامة والحملات الإعلامية على وجه الخصوص في مجال مكافحة الجريمة بمختلف أشكالها وجرائم الأسرة أهمها هو بروز عدة اتجاهات تدرس العلاقة بين وسائل الإعلام والجريمة، وقد اختلفت الآراء حول ذلك، "فهناك من الآراء ما يؤكد على وجود تأثير سلبي لهذه الوسائل في الانحراف والإجرام وأنها أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الجريمة، وهناك رأي أخر ينفي وجود هذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام مشيرا إلى أن الأسباب الحقيقية للإجرام والانحراف تتشكل من خلال

---

[1] عبد المجيد سيد أحمد، **سيكولوجية الاتصال الإعلامي والمسؤولية الأمنية**، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1986)، ص.ص.143- 144.

[2] محي الدين عبد الحليم، **التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية**، ط01، (مركز الدراسات والبحوث: أعمال ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001)، ص42.

عوامل أخرى مثل دور الأسرة والظروف الاقتصادية والمؤسسات الدينية والتعليمية وغيرها، أما الرأي الثالث فيقف موقفا وسطا بين الرأيين حيث يوضح أن تأثير وسائل الإعلام في الانحراف والإجرام يعد تأثيرا ثانويا بمعنى أن هذه الوسائل تعد عاملا مساعدا في الانحراف وليست السبب الرئيسي كما يرى أصحاب الرأي الأول، أو ليس لها أي دور كما يرى أصحاب الرأي الثاني."[1] ويبدو أن الاتجاه الثالث هو الأقرب للصواب، إذ أن وسائل الإعلام تساهم في إثارة السلوك وتعزيزه أو تغييره فقط.

ففي مجال جرائم الأسرة فإن وسائل الإعلام تساهم في التحسيس من خلال الحملات الإعلامية التي تبثها على اختلافها في نشر الوعي داخل الأسرة بتحسيس أفرادها بخطر الجرائم التي قد يعرضون لها وعرض الأخطار التي تواجههم وانعكاساتها السلبية عليهم، كما أنها تقدم حلولا لبعض هذه المشاكل الأسرية التي تكون في بعض الأحيان سببا مباشرا لوقوع جرائم الأسرة.

ويستخدم وسائل الإعلام والاتصال عدة طرق ومناهج في ذلك، نجد أهمها النهج التوجيهي خصوصا في "التوعية بأخطار الجريمة والتنبيه لبعض السلوكيات الإجرامية فنهج الترويع والتخويف قد يؤدي إلى الخوف من السلوك الإجرامي وبالتالي يكون رادعا لأفراد المجتمع وبشكل خاص الفئات العمرية الصغيرة، وقد يؤدي بالأشخاص الذين يرتكبون جرائم صغيرة بعدم التطور والتورط في ارتكاب جرائم كبيرة، فهو يهدف إلى معرفة أخطار السلوك الإجرامي وزيادة التشجيع على المواقف السلبية تجاه بعض السلوكيات المضادة للمجتمع."[2] ففي بعض الأحيان تقدم وسائل الإعلام أمثلة حية وواقعية عن بعض جرائم الأسرة حدثت في بعض الأسر وفككتها وذلك بتصوير الحالة المزرية التي وصلت إليها هذه الأسرة مما يساهم في أخذ العبرة منها، ويزرع الخوف في الأسر الأخرى مما يدفعها لحل مشاكلها تجنبا لحدوث مثل هذه الجرائم التي تهدد كينونتها.

فدور وسائل الإعلام والاتصال في مجال مكافحة الجريمة الأسرية والحد منها يتزايد من حين لأخر بالنظر إلى ارتفاع نسبة الإجرام وسط الأسر خاصة في المناطق الحضرية التي تعرف كثافة سكانية وبالأخص في الأسر القاطنة بالأحياء الشعبية والقصديرية، التي يعرف أفرادها تهميشا اجتماعيا، ومن ملامح الدور الذي تقوم به مؤسسات

[1] اللواء إبراهيم ناجي، **دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها**، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002)، ص.105.

[2] هاشم عبد الله السرحان،" الأدوار المتبادلة بين الشرطة وأفراد المجتمع لتحقيق الأمن الشامل"، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ورقة عمل مقدمة لندوة الأساليب الحديثة في تقييم الأداء الشرطي في مجال التعامل مع المواطنين المنعقدة بالتعاون مع شرطة رأس الخيمة، 1427، ص.18.

الإعلام والاتصال للحد من الجريمة نجد التغطية المكثفة لأخبار الجرائم مما يساهم في توعية الجمهور بها ونشر الوعي في أوساطهم، "فنشر أنباء الجريمة والأخبار والقبض على المجرمين والمحاكمات والعقوبات الرادعة يوميا يحذر الجمهور من الإقدام على ارتكاب الجريمة، كما أن نشر أنباء الجريمة يساعد على تداول أوصاف المجرمين وهذا يمكن الجمهور ورجال الأمن من سرعة القبض على المجرمين ومناهضة السلوك الإجرامي."[1]

ونجد أن تغطية وسائل الإعلام لأخبار الجريمة يدخل في إطار وظيفة مراقبة البيئة والمحيط التي يؤديها الإعلام، إذ يعتبر هذا الأخير عين على المجتمع من خلال نقل كل ما يهم الرأي العام ويساهم في استقرار المجتمع ورفع درجة الوعي الاجتماعي لدى الجماهير لتحسيسها بخطورة الجرائم وضرورة مكافحتها والوقوف ضدها.

فتناول وسائل الإعلام لأخبار الجريمة والتعرض لها يساهم إلى حد كبير في كشف مختلف أشكال الجريمة والتعريف بها لدى الجمهور وفضح المجرمين ودعم مختلف الأجهزة الأمنية لمحاربة الجريمة والتصدي لها، وتأتي مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في مكافحة الجريمة من خلال النقاط التالية:[2]

1- إن وسائل الإعلام هي مرآة المجتمع التي تعكس كل ما يقع فيه من خير أو شر، والجرائم والعنف بشتى أشكاله ظواهر اجتماعية خطيرة يجب على وسائل الإعلام أن تسجلها وتبثها ليعلم الناس حقيقة أضرارها التي تصيب المجتمع.

2- إن الوسيلة الإعلامية لابد وأن تمد الجمهور بحقيقة الجرائم أو العنف لكي يصبح الناس مستعدين لعمل شيء ما تجاهها واتخاذ إجراءات معينة تحول دون تكرارها.

3- إن نشر أخبار الجرائم والعنف يحول دون فعل الشر، ويجعل من يفكر في ممارستها مترددا خوفا من الفضيحة بنشر وإذاعة اسمه مقرونا بارتكاب الجريمة أو العنف والتشهير به في المجتمع.

4- نشر وسائل الإعلام لمواد العنف والإجرام يساعد على كشف خطط وأساليب وحيل المجرمين وأصحاب العنف في ارتكاب جرائمهم.

---

[1] اللواء إبراهيم ناجي، **دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها**، مرجع سبق ذكره، ص.107.

[2] إبراهيم بن عبد الله الشمسي، **الإعلام ودوره في الوقاية من الجريمة بين الإيجاب والسلب**، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003)، ص.209.

5- إن نشر وسائل الإعلام للجريمة إعانة لرجال الأمن في تعقب المجرمين والقبض عليهم وذلك لأن بعض المراسلين الإعلاميين يستطيعون أحيانا متنكرين الاختلاط بالمجرمين أو أهاليهم ومعايشتهم في بيئاتهم والوقوف على قدر كبير من حيلهم ومخططاتهم.

3-2) الحملات الإعلامية في مجال التوعية والتحسيس بجرائم الأسرة:

يشير مصطلح الحملة الإعلامية كما أشرنا سابقا إلى مختلف الجهود الإعلامية والاتصالية التي تسخرها الوسيلة الإعلامية خلال فترة زمنية محددة للتعرض لموضوع من المواضيع وتكثيف التغطية حوله ومناقشته من مختلف الزوايا والجوانب للتحسيس به لدى الجماهير فهي أيضا "مجموعة من الجهود المنظمة التي تقوم بها جهة معينة بهدف ترويج أفكار معينة أو زيادة لقبول فكرة اجتماعية وذلك لإحداث تغيير في اتجاهات وسلوكات الأفراد وإقناعهم بقبول فكرة أو سلوك اجتماعي معين أو بهدف ترويج خدمة أو منتج معين خلال فترة زمنية معينة وتحقيق نتيجة محددة والوصول إلى رد فعل يتلاءم مع هدف المرسل أو القائم بالاتصال وبوجه عام تهدف الحملة إلى نشر الثقافة والوعي الاجتماعي لإصلاح حال المجتمع وأفراده."[1]

وغالبا ما نجد الحملة الإعلامية توجه إلى المواضيع الحساسة المرتبطة أساسا بقضايا الصحة كالأمراض والأوبئة أو في الجرائم كالمخدرات واختطاف الأطفال...الخ، ففي مجال مكافحة الإجرام الأسري على وجه الخصوص تساهم وسائل الإعلام والاتصال على اختلافها من مكتوبة وسمعية بصرية وحتى الكترونية في تخطيط حملات إعلامية موجهة للأسرة بغرض توعية أفرادها وتحسيسهم بأخطار جرائم الأسرة وما ينجر عنها من تفكك أسري وتختلف وسائل إعلام الحملة، إذ لكل وسيلة خاصيتها في التعامل مع ذلك، فمنها المكتوبة والسمعية البصرية وحتى الالكترونية.

3-2-1) في مجال الإعلام المكتوب: يمثل هذا المجال كل وسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة وتأتي في مقدمتها الجرائد والمجلات والمطويات..الخ، ونجد من الوسائل المقروءة ما هو عام ومتخصص، وتأتي الحملات الإعلامية الخاصة بالإعلام المكتوب للتحسيس بالظواهر السلبية في المجتمع ومن وسائلها نجد الصحف المتخصصة والنشرات الورقية والإعلانات المكتوبة والملصقات وكذا المجلات والمطويات ، فتتبنى وسائل الإعلام مهمة التوعية

[1] فؤاد عبد المنعم البكري،**التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، مرجع سبق ذكره، ص.31.

والتحسيس حول حدث ما أو جريمة معينة للوقاية منها ونشر وعي بشأنها...الخ، ويتجلى ذلك في الأيام العالمية والوطنية لمكافحة المخدرات أو حماية الطفولة أو الحد من العنف الأسري، بتنظيم أبواب مفتوحة مع بعض المؤسسات الاجتماعية واستضافة المتخصصين في ذلك لشرح هذه الجرائم الأسرية من مختلف الجوانب القانونية والاجتماعية، وما تتركه من أثار تهدد كيان الأسرة بطرح الحلول المناسبة وتقريب وجهات النظر الخاصة بذلك، فعلى صفحات الجرائد والمجلات كثيرا ما نجد مساهمات لخبراء قانونيين واجتماعيين أو حتى نفسانيين لطرح المواضيع المتصلة بذلك، كالعنف الأسري أو جريمة اختطاف الأطفال وغيرها من جرائم الأسرة، محاولين في ذلك تشخيص الظاهرة واقتراح حلول لها، كما أن هناك حملات إعلامية مكتوبة أخرى خاصة بتوعية الأفراد بخطر استهلاك المخدرات والتحذير منها وتعداد أضرارها وسلبياتها على الفرد والأسرة والمجتمع وكذلك للحماية من العنف بمختلف أشكاله المادي واللفظي على كافة الفئات بدأ من الطفل والمرأة وصولا إلى الأسرة وما قد يلحقه من آثار سلبية على حياة الأفراد واستقرارهم، بتوزيع المطويات والمنشورات التحسيسية، ويساهم في هذا المجال مختلف المؤسسات الاجتماعية ومنها الأمنية إضافة إلى الجمعيات الناشطة في المجال وبعض المؤسسات الإعلامية حتى تكون ذات طابع شمولي وتأتي بنتائج ايجابية.

3-2-2) في مجال الإعلام السمعي البصري: يمثل هذا القطاع بدرجة كبيرة الإذاعة والتلفزيون، إذ يساهمان في نشر الوعي الأمني والتحسيس ضد جرائم الأسرة بمختلف أصنافها وذلك لما للكلمة المسموعة وللصورة المرئية من وقع كبير على المتلقي، فالكلمة المسموعة تبقى راسخة في الذهن وتشكل صورة ذهنية عن الحدث أو الموضوع المتناول، أما الصورة فهي سهلة التذكر، لذلك نجد أن الحملات السمعية البصرية من أهم وأبرز الحملات الإعلامية إذا ما خطط لها ونفذت وفق الشكل المطلوب لتحقيق أهدافها المرجوة، "فوسائل الإعلام وخاصة التي تتجسد في الراديو والتلفزيون تعد من أهم الوسائل التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب، وتستطيع هذه الوسائل من خلال برامجها المدروسة والهادفة أن تملئ أوقات الفراغ عند الشباب وتسليحهم ثقافيا وتقويم سلوكهم وبناء شخصياتهم بناءا قويا وحمايتهم من أخطار الغزو الثقافي وثقافة الجريمة."[1]

وتشمل الحملات الإعلامية السمعية البصرية في مجال التوعية بجرائم الأسرة كل البرامج المخصصة لمناقشة قضايا الإجرام الأسري من خلال تحليل أسبابها ودوافعها واقتراح حلول بشأنها إضافة إلى الومضات الاشهارية

[1] بن عودة محمد. "دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف"، مقال متوفر على الرابط: https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alalam-alwqayte تاريخ الزيارة 2016/08/13. الساعة 23:30.

الخاصة بالتحسيس والتوعية بالعنف ضد المرأة والطفل ومكافحة المخدرات...الخ، دون أن ننسى التغطية الإذاعية والتلفزيونية في شكل حصص أسبوعية موجهة للأسرة عموما، والتي تناقش مختلف القضايا ذات صلة بالأسرة ومنها الجرائم، وتترك مجالا للتفاعلية أمام الأسرة لطرح انشغالاتها والإجابة عن تساؤلاتها وتقديم بعض الحلول للمشاكل الأسرية، فكل الإذاعات المحلية تقريبا تخصص حيزا وفضاءا أسبوعيا للأسرة لمعالجة قضاياها ومنها جرائم الأسرة، كما نجد أن القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية أو الخاصة تولي عناية لبرامج الأسرة عموما وتعالج موضوع جرائم الأسرة، على غرار التلفزيون الجزائري الذي يخصص ركنا للأسرة في البرنامج اليومي "صباحيات" ويعالج فيه مختلف قضايا الأسرة ومنها جرائم الأسرة، وبرنامج " لمة العائلة" أيضا يعالج موضوع جرائم الأسرة كالعنف الأسري واختطاف الأطفال وغير ذلك، أما عن القنوات الخاصة فلها هي الأخرى مساهمة في ذلك، فقناة الشروق TV سبق وأن عالجت عدة جرائم أسرية من خلال برنامجها الأسبوعي "الشروق تحقق" على غرار جرائم القتل داخل الأسرة واختطاف الأطفال، والتعدي على الأصول...الخ.

رغم أهمية الحملات السمعية البصرية في التوعية والتحسيس بخطر جرائم الأسرة، إلى أنها هناك صعوبات تحد منها، خاصة في مجال تخطيط وبث الحملات الإعلامية السمعية البصرية التي نجدها في بعض الأحيان تفتقر للفعالية ولا تؤدي الرسالة الصحيحة بل لا تبلغها أصلا وهذا ناتج عن سوء التخطيط وعدم التنسيق مع الجهات الأمنية المختصة في المجال، إضافة إلى قصر مدة الحملة وبثها في أوقات غير مناسبة لا تمثل أوقات الذروة بالنسبة للجمهور الجزائري، وهو ما يترك جهود هذه الحملة تذهب سدى رغم الأموال الكبيرة المسخرة لها، ونطرح أيضا مسألة مناسبة الحملة إذ تمتاز بطابعها الظرفي فهي تواكب في أغلب الأحيان المناسبات الرسمية كالأيام الوطنية والعالمية لمكافحة الجريمة كاليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة أو الأطفال، وكذا الأيام العالمية لحماية الطفولة.

3-2-1) في مجال الإعلام الالكتروني: يعد الإعلام الالكتروني اليوم حوصلة الثورة التكنولوجية الرقمية، ويساهم بدرجة كبيرة في عمليتي التحسيس والتوعية بخطر جرائم الأسرة وآثارها السلبية، وذلك راجع لتعدد حوامله ووسائله فنجد من ذلك المواقع الالكترونية المتخصصة في ذلك والمدونات والصفحات الاجتماعية وغيرها، كما نجد أن جمهور الوسائل الالكترونية كبير ومنتشر ويضم مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية وهو ما أكدته الإحصائيات المرتبطة بعدد مستخدمي الانترنت ومتصفحي المواقع الالكترونية ومستخدمي الشبكات الاجتماعية التي تشير إلى التزايد المستمر لعدد المستخدمين، ونظرا لما يمتاز به مجال الإعلام الالكتروني من خصائص فريدة

تتعلق أساسا بالسرعة والتحديث المستمر والتفاعلية مع المحتوى ومزجه لمختلف الوسائل التقليدية التي تفاعلت فيما بينها من نصوص مكتوبة وفيديوهات وصور...الخ تحت مسمى الوسائط المتعددة Multimédia، فكل هذه الخصائص والتطبيقات التي يحتويها الإعلام الالكتروني تجعل الحملات الإعلامية الالكترونية ذات فعالية كبيرة في الوصول إلى الجمهور وتوعيته بجرائم الأسرة المنتشرة في محيطه الاجتماعي للتحسيس والوقاية منها، فهذا النوع من الحملات غير مكلف مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى، كما يتيح الفضاء الالكتروني فرصة أمام كل مواطن حتى يثبت مواطنته ويساهم في نقل الحقيقة الاجتماعية وهو ما سماه البعض بصحافة المواطن، فالفرد بإمكانه المساهمة في نشر الأمن ومساعدة الجهات الأمنية في تحديد أماكن الجريمة وأسماء المجرمين ونشر صورهم...الخ.

ومن أهم الحملات الإعلامية الالكترونية في مجال مكافحة الجرائم المهددة للأسرة في الجزائر نجد جريمة اختطاف الأطفال التي لاقت صدى كبير من جانب الجزائريين خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفايسبوك من خلال التنديد بهذه الجريمة والمناداة بضرورة تسليط أقصى العقوبات على مرتكبيها، ونشر صور المجرمين ومساعدة الجهات الأمنية في التعرف عليهم، إضافة إلى ذلك هناك الحملات الإعلامية المناهضة للعنف ضد الأطفال وضد النساء بمختلف أشكاله..الخ.

خاتمة:

في ختام هذا المقال يمكن القول أن للحملات الإعلامية على اختلاف أنواعها أهمية كبيرة في التحسيس والتوعية من خطر الجرائم عامة وجرائم الأسرة خاصة، من خلال قيامها بمهمة نشر الوعي في أوساط الجماهير وتحذيرهم وتنبيههم بالأخطار المحيطة بهم، كما أنها تساهم في إرساء ثقافة لديهم تقيهم من الوقوع في الجريمة والانحراف، وتتزايد مكانة الحملات الإعلامية التحسيسية بخطر الجرائم الأسرية نظرا للارتفاع المذهل لنسب الجرائم داخل الأسر ومخلفاتها السلبية على كافة الأصعدة، فظاهرة الجريمة لم تعد ذات بعد محلي كما كانت في السابق وإنما أصبحت عالمية عابرة للحدود بفعل موجة العولمة، التي ساعدت على انتشار الجريمة وتصديرها، والأسرة الجزائرية اليوم كغيرها من الأسر مهددة بخطر الجرائم بسبب انتشارها وارتفاع نسبها وتعدد أشكالها وأصنافها، لذلك بات لزاما عليها التصدي لهذه الظاهرة عن طريق التوعية والتحسيس، بتخطيط برامج إعلامية أسرية تقي من الجرائم التي باتت تهدد الأسرة وتفككها. هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد من تكثيف برامج الأسرة في مختلف وسائل الإعلام الجزائرية، مع التشجيع على اعتماد قنوات تلفزيونية متخصصة في مجال الأسرة تديرها كفاءات متخصصة في هذا المجال تقدم حلولا لمختلف مشاكل الأسرة.

قائمة المراجع:

1) إبراهيم بن عبد الله الشمسي، **الإعلام ودوره في الوقاية من الجريمة بين الإيجاب والسلب**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.

2) تباني عبير، "الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، (رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل المجتمع، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، 2012/2011).

3) خضر عبد الفتاح، **الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة و الفقه الإسلامي**، المملكة العربية السعودية: معهد الإدارة، 1998.

4) صابر سليمان عسران، "تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية"، **مجلة الفن الإذاعي**، العدد 179، اتحاد إذاعات الدول العربية ، 2005.

5) عبد المجيد سيد أحمد، **سيكولوجية الاتصال الإعلامي والمسؤولية الأمنية**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 1986.

6) علي بدر الدين، **النظريات الحديثة في تفسير الجريمة**، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، 1994.

7) عماد بن تروش، "العوامل المؤثرة في ظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، العدد 13، 2011.

8) فؤاد عبد المنعم البكري،**التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، القاهرة: دار عالم الكتب، 2007.

9) إبراهيم ناجي، **دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها**، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002.

10) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، **علاج القرآن الكريم للجريمة**، القاهرة: مكتبة ابن تيمة، ط1، 1992.

11) محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

12) محي الدين عبد الحليم، **التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية**، ط01، مركز الدراسات والبحوث، أعمال ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2001.

13) مساعد إبراهيم، **مبادئ علم الاجتماع الجنائي**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1995.

14) هاشم عبد الله السرحان، "الأدوار المتبادلة بين الشرطة وأفراد المجتمع لتحقيق الأمن الشامل"، مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف للعلوم الأمنية. ورقة عمل مقدمة لندوة الأساليب الحديثة في تقييم الأداء الشرطي في مجال التعامل مع المواطنين المنعقدة بالتعاون مع شرطة رأس الخيمة، 1427.

15) بن عودة محمد، "دور الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف"، مقال متوفر على الرابط: https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/alalam-alwqayte تاريخ الزيارة 2016/08/13، الساعة 23:30.

16) www.f-law/threads/31458. ، تاريخ الدخول: 2017/12/27، وقت الزيارة: 00:05.